

أمثال القرآن

[341] المثل السادس والثلاثون: عبادة الأصنام جاء في الآية 73 من سورة الحج: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْكُرُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ). تصوير البحث هذا المثل حول الشرك والتوحيد، كما هو حال المثل المتقدم، وهما تنوع لبيان مطلب واحد، لعل ذلك يفيد الجميع؛ باعتبار اختلاف مستوياتهم. وإذ تعالى ضرب مثلاً هنا صوّّر فيه ضعف وعجز الأصنام وعبدتها. ماهية عبادة الأصنام عبادة الأصنام من المسائل المعقّدة، يمكن الإجابة عن بعض أسئلتها التالية: ما الأهمية التي كان يوليها عبدة الأصنام لأصنامهم؟ هل كانوا يعدّونها خالقهم وربّهم؟ وإذا كان الجواب إيجابياً فكيف يمكن للإنسان العاقل أن يعتبر شيئاً قد صنعه بيده خالقاً له؟ وإذا كان الجواب سلبياً فما تبرير عملهم الجاهلي تجاهها؟ طرح القرآن الكريم هذه التساؤلات، كما أجاب عنها. جاء في الآية الثالثة من سورة الزمر: